التصنيع والمستقبل

بقلم / عبد المعطي أبوزيد
رئيس التحرير

أثبتت الأزمة الاقتصادية العالمية التي أصابت الاقتصاد في معظم دول العالم خلال السنوات الأخيرة نتيجة انتشار جائحة "كورونا"، ثم تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، أن لا أحد في هذا العالم بمنأى عن التأثر بالمناخ الدولي في مجالات السياسة والأمن والاقتصاد.

كما أثبتت أن الآثار الاقتصادية للأزمات الدولية أمر يصعب تجنبه في عالم أصبح التشابك وتبادل المنافع والاعتماد المتبادل بين الدول عنصراً أساسياً، فإنتاج السلعة الواحدة يتطلب عناصر إنتاجية من عدد كبير من الدول والشركات متعددة الجنسيات، وارتفاع أسعار السلع الأساسية والوقود يؤثر على الجميع، وتراجع النمو وارتفاع التضخم هي مؤشرات أصبحت كالأواني المستطرقة تنتقل بين دول العالم ومناطقه في اللحظة نفسها.

من جانب آخر، فإننا في مصر وفي العالم العربي قد تأثرنا بدرجات متفاوتة، وبأشكال مختلفة بالتداعيات الاقتصادية لهذه لأزمة على مدى السنوات الأربع الماضية.

أما أبرز الدروس المستفادة من هذه الأزمة، فهي ضرورة الاعتماد على الذات الوطنية خاصة بالنسبة للسلع الأساسية ومستلزمات الانتاج والسلع الصناعية بصفة عامة.

مـن هـذا المنطلـق كانـت توجيهـات السـيد الرئيـس عبـد الفتـاح رئيـس الجمهوريـة في حفـل إفطـار الأسرة المصريـة في شـهر ابريـل العـام المـاضي حيـث وجـه بإطـلاق "مبـادرة دعـم وتوطـين الصناعـات الوطنيـة" للاعتـماد عـلى المنتـج المحـلي وتقليـل الـواردات مـن خـلال دور القطـاع الخـاص في توطـين العديـد مـن الصناعـات الكـبرى والمتوسـطة والصغـيرة مـع تقديـم الحوافـز والاعفـاءات والدعـم للمسـتثمرين في هـذا المجـال.

وقـد اتخـذت مختلـف الـوزارات العديـد مـن القـرارات والإجـراءات في الشـهور الأخـيرة مـن أجـل تشـجيع الاسـتثمار خاصـة في مجـال الصناعـة..

.. فقطاع الصناعة هو قاطرة التنمية الشامل.

.. ونمـو الصناعـة يسـاهم في مواجهـة عجـز الميـزان التجـاري مـن خـلال إحـلال السـلع المحليـة محـل الـواردات، وأيضـاً زيـادة الصـادرات الصناعيـة.

فضلاً عن دور الصناعة كمجال لإيجاد فرص عمل دائمة.

إن مـصر لديهـا تجـارب سـابقة مميـزة في مجـال التصنيـع، وحققـت نجاحـات في فـترات زمنيـة متعـددة .. ولديهـا العديـد مـن مقومـات التصنيـع مثـل الأيـدي العاملـة والخـبرات العلميـة ومصـادر الطاقـة والأسـواق وغيرهـا.. وتسـتطيع أن تسـتعيد قدرتهـا في هـذا المجـال باسـتخدام التكنولوجيـا الرقميـة الحديثـة ووسـائل الانتـاج المتطـورة، وإجـراءات تشـجيع الاسـتثمار المحـلي والأجنبـي في الأنشـطة الصناعيـة.

في الوقـت نفسـه، توجـد بالعـالم العـربي العديـد مـن التجـارب الصناعيـة الناشـئة والتـي يمكـن التعـاون فيـما بينهـا سـواء بشـأن الانتـاج أو تبـادل تجـارة السـلع الصناعيـة.